لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخصيص كضارب
زيد وضاربا عمرو وضاربوك اذا اريد الحال او الاستقبال
فانه الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض منه
اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة
لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد
ولا تجتمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا
بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بمعرفة وقوله تعالى
ثاني عطفه ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول
جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم • ولا تدخل رب
على المعارف وليست مفيدة للتخصيص ايضا لان
ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس
اصله ضاربا فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول
قبل ان يأتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال
والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف ان
كان المضاف اليه معرفة والتخصيص ان كان
المضاف اليه نكرة لانها ليست في تقدير الانفصال
الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن
الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة
لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز
باجراء الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير
المؤنث كقوله •
انارة العقل مكسوف بطوع هوى • وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين
وذكر السفاقسي في ذلك وجوها ولم يذكر هذا الوجه
وذكره ابن هشام في المغني لكن بصيغة تمريض وقال

بعد

بعد ذلك ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف
حيث لا اضافة قال واما قول الجوهري ان التذكير
لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو
الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم
المجازي والحقيقي الظاهر لا المضمر انتهى
وقيل التذكير في الاية على المعنى لان الرحمة بمعنى
الاحسان وقيل بمعنى الغفران والعفو واختاره
الزجاج وقيل بمعنى المطر قاله الاخفش وقيل ان
التذكير على النسب اي ذات قرب وقيل نعت لمذكر
محذوف اي شيء قريب وقيل شبه فعيل بمعنى
مفعول نحو جريح وقتيل وقيل هو فعيل بمعنى مفعول
اي مقربة ورد بان ما ورد من ذلك انما هو من باب
الثلاثي غير المزيد ومع ذلك فلا ينقاس وقال
الفراء اذا كان للنسب كان بالياء تقول هذه قريبة
فلان واذا كان للمسافة جاز فيه وجهان قال
الشاعر عشية لا عفراء منك قريبة • فتدنو ولا عفراء منك بعيد
فجمع بين الوجهين السادس تانيث المذكر كقولهم
قطعت بعض اصابعه وقرئ يلتقطه بعض السيارة
ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير
للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود
في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا
وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم • والى هذا البيت يشير

Copyright © King Saud University